النزاعات الأسرية كمتنبئات بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين

عبدالمهدي محمد صوالحة*

جامعة إربد الاهلية، إربد، الأردن

استُلم بتاريخ: ٢٠١٢/١/٢٣ عُدل بتاريخ: ٢٠١٣/٥/١٦ قُبل بتاريخ: ٢٠١٣/٥/٢٣

هدفت هذه الدراسة إلى بحث النزاعات الأسرية وعلاقتها بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين. تكونت العينة من ٣٤٨ مراهقا ومراهقة من مختلف صفوف الأول ثانوي والثاني ثانوي، حيث تم استخدام مقياس للنزاعات الأسرية بمجاليه (المشكلات الأسرية والمشكلات الشخصية النفسية)؛ وكانت معاملات الارتباط متوسطة تراوحت بين ٠,٥٠ و ٠,٨٣ وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمجالين على التوالي ٠,٨٧، ٠,٩٠. كما استخدام مقياس الهوية النفسة والمشتمل على أربعة حالات هي: تحقيق الهوية، ومعلق القرار، ومنغلق الهوية، ومضطرب الهوية؛ وبلغ معامل كرونباخ ألفا بين ٠,٨٧ - ٠,٩٣. واستخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن قدرة كل من النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين بصورة عامة والذكور والإناث كلا على حدة، وأظهرت نتائج الدراسة أن متغيرات النزاعات الأسرية تنبأت بالهوية النفسية (تحقيق الهوية، ومعلق القرار، ومنغلق الهوية، ومضطرب الهوية) لدى كل من الجنسين بصورة عامة ولدى الذكور والإناث كلا على حدة وبالمثل تنبأت بالمشكلات الشخصية النفسية والمشكلات الأسرية. كما أظهرت النتائج أن ٦٧٪ من أفراد العينة صنفوا بحالة واحدة فقط، وأن حالة الهوية النفسية السائدة لدى لمراهقين هي محقق الهوية. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن هناك فروقا دالة إحصائياً في مجالات النزاعات الأسرية، وأن قوة هذه العلاقة اختلفت باختلاف الجنس.

كلمات مفتاحية: النزاعات الأسرية، الهوية النفسية، الفروقات الجنسية، المراهقين.

Family Disputes and their Relationship to Psychological Identity among a Sample of Adolescents

Abdalmuhdi M. Sawalhah*
Irbid National University, Irbid, Jordan

This study investigated the relationship of family disputes with psychological identity among a sample of 348 adolescents chosen from various first and second secondary classes, using a measure of family disputes domain (family problems, personal and psychological problems). The correlation coefficients were moderate and ranged between .50 and .83. Cronbach's alpha coefficient was 0.87, 0.90 for the two domains, respectively. The multiple regression analysis of family disputes was used in the prediction of psychological identity for both males and females together and for each gender. To determine the differences between the males and females on each of the measures of family disputes and identity, t-tests were used. The results showed that the family disputes predicted the psychological identity (identity achievement, moratorium, identity foreclosure, and identity diffusion) for both males and females together and for each gender. The results also showed that 67% of the respondents were classified in one personality status. The dominant identity among adolescents was the achieving identity. The results indicated that there were significant differences across gender in the dimensions of family disputes; the personal problems and psychological identity.

Keywords: family disputes, psychological identity, gender differences, adolescents.

*dr.abdalmuhdi@hotmail.com

تُعدّ الأسرة اللبنة الأساسية في بناء المجتمع الإنساني وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تحتضن الطفل، ويعيش في كنفها خلال السنوات التكوينية الأولى من حياته، فهي تلعب دوراً هاماً وحيوياً في حياة الطفل واستقراره النفسي والاجتماعي، كما يعتمد الطفل على قيم ومعايير الأسرة في تقييم سلوكه وشعوره بالأمان والطمأنينة والقبول التي تمثل العناصر الأساسية لاستقراره النفسي والاجتماعي، وبالتالي تحقق له الصحة النفسية، ولا يكتمل ذلك إلا إذا كان بناء الأسرة سليماً وتؤدي وظائفها بشكل مرضي وسليم (Adams, 1975). والأسرة هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ينشأ فيها الطفل وتتبلور معالم شخصيته، فهي المسؤولة عن بناء شخصية الطفل، من خلال ما يحدث فيها من علاقات تعاون وتفاعل وعلاقات بين أفرادها (السمري، ٢٠٠٠).

وعلى الرغم من أن القدر الأكبر من مهمة التنشئة الاجتماعية للطفل في سنوات حياته الأولى تقع على الأم، إلا أن أصول هذه التنشئة تقتضي أن يكون للأب دوره أيضاً، حيث أن علاقات التعلق والحب القوية المبكرة قد تكون أيضاً مع الأب كما هي مع الأم، خصوصاً عندما يكون للأب اتصال منتظم ومتكرر بالطفل منذ ميلاده (إسماعيل، ١٩٩٥). أما إذا كان بناء الأسرة غير سليم فان ذلك قد يؤثر على مظاهر الصحة النفسية للأطفال، وعلى إشباع وتحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية لهم من خلال أفراد الأسرة الذين يحيطون بهم، وبصفة خاصة الأم والأب فلكل منهما دوره في حياة الطفل واستقراره (السبيعي، ١٩٨٥).

وذكر المطيري (٢٠٠٦) عدداً من أهم الوظائف التي توفرها الأسرة للأفراد، وهي: الوظيفة الجنسية: التي تنشأ بين الزوجين نفسهما من خلال الإشباع العاطفي بعد الزواج، ويكون هذا عاملا لتدعيم العلاقات الاجتماعية بين الزوجين. الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي تشكل وحدة اقتصادية مشتركة تلقي على كل فرد من أفرادها عبئا اقتصاديا معينا يجب القيام به, إلا أن مظاهر هذه الوظيفة اختلفت الآن من حيث ظهور بعض المهام والمسؤوليات الجديدة. الوظيفة التكاثرية: تعتبر الأسرة المصدر الوحيد لتزويد المجتمع بالأفراد، وكل مجتمع له طقوس خاصة في الاحتفال بمواليده الجدد. الوظيفة التربوية: تعد الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل مبادئ التربية الاجتماعية وقواعد السلوك والقيم، وعليه أن يكتسب التراث الثقافي والاجتماعي السائد فيها . الوظيفة العاطفية: والتي تسعى من خلالها إلى تعميق التفاعل بين الزوجين والآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يعني خلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الأول للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة، ويبدو هذا جليا في المجتمعات العربية، فالدين والأخلاق يحثان على المودة والرحمة وصلة الرحم والحب والاحترام، مما يدعو إلى تعميق التفاعل العاطفي بين الأفراد.

لذا فإن طريقة تربية الطفل والتنشئة الاجتماعية في الأسرة والجو السائد فيها يلعب دوراً حاسماً في تحديد نوعية الشخصية من حيث ارتباطها بمجتمع معين ودلالاتها عليه، حيث أن فهم طرق تربية الطفل يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع (السمري، ٢٠٠٠). كما أنه يرى في والديه مصدرا للشعور بالأمن والطمأنينة ليكونوا ملاذا له كلما شعر بالخوف والتوتر. ويتكون لدى الطفل الإطار التعليمي والأخلاقي الذي يشكل له مرجعا يستقي منه المعايير الأخلاقية وأنماط التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وكلما كان الإطار المرجعي هذا متوافقا ومنسجما مع الإطار المجتمعي العام، كلما حقق توافقا نفسيا واجتماعيا لدى الطفل مما يحقق له شخصية متزنة ومتوافقة نفسيا واجتماعيا (المطيري، ٢٠٠٦).

لذا فان الانهيار الأخلاقي و الصحي داخل الأسرة سيكون له نتائج وخيمة على طابع العلاقات الاجتماعية، فأنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات والأسرة أكثر خطورة على الفرد والمجتمع، إذ أنها تحدث خللا في نسق القيم واختلالا في نمط الشخصية مما يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصيات غير المتوازنة نفسيا واجتماعيا، وهذا يؤدي بدوره إلى إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمية في المجتمع (Adams, 1975). وتنبع خطورة هذه الظاهرة بأن تكون خارج حدود الأسرة وعلاقاتها، وأنه كلما كان هنالك الانهيار الأخلاقي لأحد الولدين وكثرة الخلافات والنزاعات بينهما كلما زادت نسبة انحراف الأبناء واندفاعهم نحو السلوكيات الخاطئة حسب البيانات والإحصائيات التي تقدمها تقارير الأمم المتحدة وجمعيات حقوق الإنسان (رضوان، ١٩٩٨).

ويشير كفافي (١٩٩٧) إن الصحة النفسية هدف كبير يسعى جميع الأفراد للحصول عليه أو الحفاظ عليه، لذا فان المهتمين في مجال علم النفس الإرشادي والصحة النفسية قد أولو الصحة النفسية اهتماما واسعاً، حيث إن الأفراد في العصر الحديث قد ازداد اهتمامهم بصحتهم النفسية نظراً لتعقد الحياة الحديثة وتعدد مجالات الضغوط ومصادرها، كما إن ارتفاع مستوى النمو الفكري والحضاري جعل الأفراد يدركون بان المتعة

في الحياة لا تتوقف على صحتهم الجسمية فحسب بل تتعداها إلى صحتهم النفسية.

فالأسرة تلعب دوراً كبيراً في تحقيق التوازن النفسي والصحة النفسية الجيدة لجميع أفرادها، لكن قد تتعرض الأسرة إلى العديد من المشكلات التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث أقسام رئيسية هي: المشكلات العامة والمشكلات الزوجية ومشكلات الأبناء (الحازمي، ٢٠٠٢). وسيتم تفصيل هذه المشكلات على النحو الآتي: أولاً: المشكلات العامة: مثل التفكك في العلاقات الأسرية، ثانياً: المشكلات الزوجية: تتعدد وتتنوع الخلافات الزوجية كماً ونوعاً، حيث تقسيم إلى أسباب قبل الزواج وتشمل الجهل بالمعلومات التي تتعلق بالحياة الأسرية (الحازمي، ٢٠٠٢)، أسباب ما بعد الزواج وتشمل التساهل في أداء الحقوق الزوجية (الصمادي وآل حسين، ١٩٩٦). ثالثاً: مشكلات الأبناء: تلعب المظاهر الاجتماعية الاقتصادية كالفقر والبطالة وتفشي الأمية وتدني الدخل المادي (الداهري، ٢٠٠٨).

وإن هنالك خصائص ومظاهر يتصف بها أفراد الأسرة والأزواج المُتمتعين بالصحة النفسية والتي تنخفض مشكلاتها الأسرية أو يندر وجودها (صالح و قاسم و هاشم و مكاوى، ١٩٩٠)، وهي: أولاً: القدرة على التكيف الاجتماعي وتكوين علاقة اجتماعية سليمة وناجحة مع الزوج وأفراد الأسرة، ثانياً: النجاح في الحياة الزوجية والعملية والمهنية والرضا عن النفس والشعور بالسعادة والتفاؤل والابتعاد عن مشاعر القلق أو الفشل والإحباط، ثالثاً: التحلي بمجموعة القيم المتمثلة بالأخلاق كالأمانة والصدق والوفاء والإخلاص، رابعاً: الثقة بالنفس والآخرين، لأن الثقة بأفراد الأسرة يزيد من التواصل الوجداني والتفاعل الاجتماعي دائماً، خامساً: الإرادة القوية ووضوح الأهداف الزوجية والأسرية وواقعيتها وقوتها بعيدًا عن الشهوات والنزوات والرغبات الشهوانية التي تجعل من سلوك الفرد غير سوية، سادساً: القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية والأعباء الأسرية والزوجية وتأدية الواجب الزوجي والأسري على خير ما يرام.

من خلال ما تقدم فانه يمكن استخلاص النقاط الهامة في تعريف الأسرة: فهي ضرورة صحية يفرضها الواقع والطبيعة البشرية، وهي عماد المجتمع وأحد مرتكزاته الأساسية، وهي تتصف بالاستمرارية، والأسرة لها وظائف متعددة كأي نظام اجتماعي، وتتداخل وظائفها مع أنظمة أخرى في المجتمع، إلا أنها حاليا فقدت الكثير من هذه الوظائف لصالح مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وقانونية ولكنها ما زالت تؤثر وتتأثر بهذه المؤسسات، فهي إن نجحت في أداء رسالتها فإنها ستؤثر بدرجة كبيرة على أداء هذه النظم في تأدية وظائفها المختلفة (العاجز، ٢٠٠٢).

الهوية النفسية:

يواجه الأفراد المراهقون الذين يعيشون في بيئة مضطربة مشكلة تكوين الهوية النفسية الخاصة بهم، وتقرير المسائل الأكثر أهمية في حياتهم، مثل الاختيار الأكاديمي ومهنة المستقبل والأصدقاء، والعلاقات الاجتماعية، والتوجهات السياسية، ويمكن أن يكون هنالك فروق بين هؤلاء الأفراد في المقاربة بين تلك المسائل، وتظهر هذه الفروقات بناءاً على الهوية النفسية الخاصة بالفرد التي يتبناها وفقاً للمعايير الخاصة به، أو المعايير المستمدة من مصادر أخرى تمتلك السيطرة والسلطة عليه؛ كالأسرة، أو الجماعة، أو المؤسسة، أو الدولة، ولهذا يلتزم الفرد بتلك المعايير ليضمن تأمين الأمن النفسي له وتحقيق غاياته وإشباع رغباته.

وتتميز الهوية بأنها جزء لا يتجزأ من حياة الفرد؛ فهي دليل شخصية الفرد ودليل سلوكياته وطموحاته ودوافعه، كما أن الهوية تحدد الشعور بالقوة والثقة بالنفس وتعكس الذات الموجبة، ويمكن تعريف الهوية بأنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة (الشامي، ١٩٩٧). في حين عرف أبو غزال (٢٠٠٧) الهوية بأنها إدراك وفهم منظم جيداً للذات يتكون من قيم واعتقادات وأهداف التي يلتزم بها الفرد.

أما الهوية النفسية فتُعدّ من المفاهيم التي وضعها عالم النفس اريكسون Erikson عام ١٩٦٨ الذي يرى أن الشخصية تعتمد في نموها على مجالين هما: المجال الايديولوجي، والمجال الاجتماعي خلال مرحلة المراهقة (قناوي و عبد المعطي، ٢٠٠١). وقد عرفها أولسون (Olson, 2009) بأنها تناول الفرد العديد من الأسئلة الفلسفية حول ذاته، تظهر هذه الأسئلة في كون الفرد إنساناً يسعى إلى تحقيق توازنه النفسي، والرضا عن ذاته.

ويُعدّ النموذج النفسي الاجتماعي لنمو الشخصية المقدم من اريكسون من أهم النماذج المفسرة لنمو الشخصية، حيث أعتبر اريكسون أن النمو الإنساني هو نمو نفسي اجتماعي، وليس نفسي جنسي كما أشار إليه فرويد، وأكد على أهمية الجانب الاجتماعي في النمو النفسي للإنسان، وأكد على امتلاك الإنسان القدرة على التغلب على المشكلات والمصاعب والعقبات التي تقف أمامه (علاونة، ٢٠٠٤). ويصفّ اريكسون عملية النمو النفسي على أنها سلسلة من النزاعات والمشكلات التي يواجهها الفرد في المراحل العمرية المختلفة وتظهر نتيجة التفاعل بين البيئة الاجتماعية التي يعيشها الفرد وبين النمو النفسي، ويؤثر نجاح أو فشل الفرد في حل هذه النزاعات والمشكلات على إظهار القدرات أو الأداءات الجيدة التي تُساهم في درجة نجاحه في حل

النزاعات والمشكلات المستقبلية التي تواجهه (Bosma & Vleroras, 2005).

كما يرى اريكسون بأن الهوية النفسية هي بمثابة المجموع الذي يحوي جميع خبرات الفرد الكلية. كما أن الفرد عندما يدخل مرحلة المراهقة يمر بما يسمى بأزمة الهوية، ويسعى فيها إلى معرفة إجابة سؤالين هما من أنا؟ وماذا أريد؟ وهذا يجعله متأثراً في اختياراته وخبراته ومعارفه، ويبدأ بالبحث عن مصادر أخرى لإشباع حاجاته ورغباته مثل الحب والمودة والانتماء للجماعة وتحقيق الهوية النفسية، وتبدأ علاقاته بالشك والتخوف من العلاقات الجديدة، وإذا لم يتمكن من الحصول على أشخاص متفهمين له يسيطر عليه الشك والصراع ومحاولة إثبات وجوده من خلال الاستقلال عن الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع (حمودة، ١٩٩١).

ومن خلال هذه المحاولات قد يتعرض الفرد إلى الإحباط أو الفشل في إثبات وجوده ولا يحظىّ بإشباع حاجاته ورغباته فيصاب بالقلق والتوتر والخوف والاضطراب في سلوكياته؛ الأمر الذي يُولد لديّه حاله من عدم تفهم الذات، وعدم وضوح الأهداف والغايات والرغبات فيقلّ مستوى أمنه النفسي وغموض هويته النفسية.

كما تُعدّ مرحلة المراهقة التي وصفها اريكسون بأنها فترة زمنية نفسية بين شعور الفرد بالأمن في مرحلة الطفولة وبين شعوره بالاستقلال في مرحلة الرشد، وفيها يؤجل المراهق تحديد هويته، فقد يبقى في حالة استطلاع واستكشاف وتجريب للاختيارات ليحل عقدة المراهقة، ويتوصل إلى إحساس جديد مقبول ذاتياً واجتماعياً، وفي المقابل الفرد المراهق الذي لا يستطيع النجاح في حل مشكلة المراهقة يصبح أكثر توتراً وقلقاً ويعاني من غموض الهوية ويتمثل ذلك في الانعزال عن الأهل والأصدقاء، أو الخروج عن القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع الذي ينتمي له، أو يلجأ إلى مسايرة جماعة تتبنى أهدافه وقيمه دون تحديد إذا كانت أعمالها مناسبة أو ملائمة لتساؤلاته وأهدافه ويعتبرها المراهق محوراً رئيسياً لتطوير هويته (أبو غزال، ٢٠٠٧).

وفي هذا السياق تشير شريم (٢٠٠٩) إلى أن هناك عدداً من العوامل المتنوعة التي تؤثر في نمو الهوية النفسية لدى الأفراد، وهي: العمليات المعرفية: وتتضمن طريقة المراهقين في التمسك بالقيم والعادات والتقاليد السائدة لديهم، ويمنحه الفرصة للاتزان والبعد عن الاضطراد في الهوية، وهذا يتطلب من الفرد المرونة والتعميم الجيد للحقائق وعدم الحكم على الحقائق بأنها مطلقة، ممارسات التنشئة الوالدية: وتظهر عندما يشكل الأهل قاعدة الأمان للمراهقين فان ينطلق بثقة نحو المجتمع الأوسع من الأسرة لتطوير هويته النفسية، وهذا يفرض البحث والاستكشاف عن هويته الملائمة لأساليب رعاية الوالدين، السياق الثقافي الأوسع والفترة التاريخية: ويبدو ذلك من خلال القيم الدينية والسياسية التي يسعى الفرد لعدم الالتزام بها بل يبحث عن تحقيق الخيار المهني، كما أن التأثيرات الاجتماعية تتحمل دوراً في نمو الهوية من خلال المشكلات المتعلقة بالجماعات العرقية وجماعات الأقلية، كما أن وسائل الإعلام والتلفاز والمجلات والكتب والرفاق من الجنس الأخر يحتلون مكانة في التأثير بالهوية النفسية للفرد.

ويرى اريكسون أن هنالك مجموعة من المراحل التي يمر بها الفرد لنمو الهوية النفسية وينبغي تجاوز المراحل الأربعة الأولى بنجاح حتى يضمن النجاح في المراحل اللاحقة التي تأتي في مرحلة المراهقة، وقد قسم اريكسون هذه المراحل إلى ثمان مراحل، أربعة منها في الطفولة وواحدة بالمراهقة، وثلاث في مرحلة النضج أو الرشد (القذافي، ١٩٩٦). ويصاحب كل مرحلة من المراحل مشكلة أساسية تؤدي إلى ظهور التناقض بين حاجات الفرد الشخصية والمتطلبات الاجتماعية، وإذا ما حدث وتفاقمت المشكلة ووصلت إلى درجة الصراع فإنه يطلق عليها اسم" أزمة" وفي هذه الحالة تلجأ الأنا إلى وظيفة محاولة حل هذه الأزمة (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

وقد يتم التوصل إلى الحل الايجابي والمرضي للأزمة، وهذا يجعل الفرد متكيفاً، وتصف الأنا بالثقة والاستقلالية، ويتمكن الفرد من تثبيت النمو السابق وبإمكانه التهيؤ لمظاهر نمائية لاحقة. أما إذا تم التوصل إلى الحل غير الايجابي وغير المرضي، فإن التكيف يكون غير ممكن الحدوث في تلك المرحلة، وبالتالي يؤثر سلباً على المراحل اللاحقة، وإذا ما تم المحاولة للتغلب عليها فإن الفرد يواجه صعوبة، وهذا ينعكس على السلوك الفردي، فنرى الأنا تتصف بالنقص والشك والعزلة (جابر، ١٩٨٦).

ويبدو أن هذه الأحاسيس هي التي تجعل المراهق يعيد تقييم الأمور التي اقتنع بها مسبقاً وجعلها في موضع الحيرة والتساؤل، وفي هذه اللحظات فإن المراهق يواجه ما يكتشفه من أسئلة: من أنا؟ ماذا سأعمل في المستقبل؟ ماذا سأكون؟ ويبدو مستغرقاً بمثل هذه الأسئلة، حيث سماها اريكسون عام ١٩٦٨ أزمة الهوية وبناءً على ذلك فإن المشكلة الرئيسة في هذه المرحلة هي تكوين الإحساس بالهوية النفسية (Santrock, 1998). وأثناء الأزمة يشعر المراهق بعدم معرفته لذاته بوضوح وبالتبعية والجهل بما يؤمن أو يفعل أو ماذا يصنع. فالأزمة عادةً تكون مصحوبة بتوترات في قوة الشعور بالذات، فيشعر المراهق بتناقص في قوة الذات، وعدم الراحة الذاتية والتقلب والتغير في المزاج (Kidwell, Dunham, Bacho, Pastorino & Portes, 1995).

ويشير اريكسون إلى وجود فجوة بين مرحلة المراهقة ومرحلة الرشد والتي أطلق عليها "تعليق القرار النفسي الاجتماعي" حيث تكون خبرات المراهقة جزءاً من استكشاف الهوية. فخلال هذه الفترة يبدأ المراهق باستكشاف جوانب الهوية المختلفة ويجربها مع أدوار مختلفة، وذلك قبل وصوله إلى إحساس ثابت ومستقر بذاته فتظهر التناقضات في مواقفه تجاه الأدوار المختلفة بين فترة وأخرى. فهذه الخبرات الشخصية التي يفكر بها المراهق باستمرار ويدرسها بعمق تساعده في التوصل إلى إحساس ثابت ومستقر بذاته (Bosma & Vleroras, 2005). فالمراهق الذي ينجح في التغلب على هذا التناقض ينمو ويتجدد قبوله للذات، أما المراهق الذي يفشل في التغلب على هذه التناقضات فإنه ينتج لديه ما أسماه اريكسون "اضطراب الهوية" وقد تأخذ واحداً من طريقين، هما: (Santrock, 1998) ١) الارتداد للفردية، وهنا يبدأ المراهق بالانفصال عن أقرانه وعائلته ويطور شعوراً بالهوية الشخصية،). التشتت والضياع بين عالم أقرانه أو عائلته وخسارة الهوية وسط هذا العالم وهذا ما يطلق عليه بتشتت الدور أو تميّع الهوية.

ومن خلال ذلك فإنه يترتب على المراهق الوصول إلى قرار أو حل لهذه الأزمة حيث يرى مارسيا Marcia أن الحل المثالي لأي أزمة نفسية يقتضي من المراهق وضع نموذجاً فردياً خاصاً لتحقيق نوعاً من الاستكشاف الإبداعي للبدائل المرشدة مع الإدراك الواضح للبدائل السلبي (Gitanjali, 2000). ولتتضح الصورة فإن نجاح المراهق في اجتياز أزمة الهوية، يتوقف على ما يقوم به المراهق باستكشاف نشط وفعال للبدائل في المجالات الأيديولوجية والاجتماعية، على ما يحققه من التزامات وولاء لهذه المجالات دون أن تُرد هذه الالتزامات إلى طبيعتها، وإنما لقوتها وكونها منتقاة شخصياً وذلك في المجالات الأيديولوجية والمهنية (Schwartz & Dunham, 2000).

وبين اريكسون أن الهوية النفسية هي المجموع الكلي لخبرات الفرد والتي تتكون من بعدين رئيسيين، هما: (Santrock, 1998)١) البعد الأيديولوجي "Ideological" والمتمثل بالمجالات الدينية والسياسية والمهنية، والأهداف والمبادئ والمعايير والقيم، وفلسفة ونهج الفرد في الحياة، وهو ما يسميه بمكون هوية الأنا؛ ٢) البعد الاجتماعي "Interpersonal" ويسمى أيضاً ب "هوية العلاقات بين الشخصية" وهذا البعد مُتمثل في إدراك الأفراد لأدوارهم الاجتماعية وتشتمل على مجالات مثل تكوين الأصدقاء واختيار شريك الحياة، وتحديد الدور المرتبط بالجنس، ويسميه بمكون تحقيق هوية الأنا Kidwell, et. al, (1995). أما بالنسبة لمفهوم الهوية النفسية فقد أشار اريكسون إلى أن للهوية النفسية حالتين، هما: تحقيق الهوية واضطراب الهوية، وذلك حسب تعامل المراهق مع الأزمة التي يواجهها، بالإضافة إلى الحالتين السابقتين أضاف مارسيا Marcia عام ١٩٦٤ حالتين، هما: تعليق القرار وانغلاق الهوية، تقعان بين حالة تحقيق الهوية اللتان حددهما اريكسون (Santrock, 1998).

وفيما يأتي وصف لحالات الهوية النفسية:

تحقيق الهوية Identity Achievement: وتشير هذه الحالة إلى أن الفرد قد تخطى أزمة الهوية، بعد فترة من التساؤل الفعال والنشط والتشكك والارتياب حول إحساس الفرد بمن هو؟ وماذا يمكن أن يكون؟ وتشير هذه الحالة إلى نجاح الفرد في الوصول إلى التزامات أيديولوجية واجتماعية بشكل محدد وثابت، والمحصلة النهائية هي نجاح الفرد في الوصول إلى الإحساس بمن هو (Hanoch, 1994).

تعليق القرار Moratorium : وتشير هذه الحالة إلى أن الفرد مازال يعيش أزمة الهوية ، فهو ما يزال يكافح للتعرف على ذاته ويتم ذلك من خلال اختبار خبرات ومجالات الهوية النفسية المختلفة، فيبدو وكأنه في حالة استكشاف فعال للبدائل المختلفة التي توجه حياته وبالتالي فإنه لم يصل بعد إلى تكوين التزامات واضحة والتي تقوده إلى تحقيق هويته، إلا أنه يحاول الوصول إلى هذه الإلتزامات من خلال ما يقوم به من محاولات للتعرف على ذاته (Santrok, 1998).

انغلاق الهوية Identity Foreclosure: وتشير هذه الحالة إلى الأشخاص الذين لم يمروا بالأزمة ومع ذلك كونوا التزامات واضحة لكن تبدو هذه الالتزامات ليست مبنية شخصيا من الفرد وإنما هي مقتبسة من قبل الآخرين، مثل الوالدين دون أن يكون لديهم أية تساؤلات جادة حول هذه الالتزامات وهذا يعني أنهم لم يعيشوا أزمة الهوية فكما نرى تبدو هذه الشخصية شخصية محبة للسلطة (Meeus & Dekovic, 1995).

اضطراب الهوية Identity Diffusion: وتشير هذه الحالة إلى الشخص الذي لا يوجد لديه أية التزامات أيديولوجية أو مهنية ولا حتى محاولة بناء هذه الالتزامات فهو غالبا ما يكون فاتر الشعور ولا مبالي، وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار في أي مجال من مجالات الهوية النفسية المختلفة (Schwartz & Dunham. 2000). وقام اركر (Archer, 1980) بدراسة هدفت إلى المقارنة بين نمط الهوية لدى الذكور والإناث وتحديد وجود الهوية الذاتية ومستوى نشاطها في مرحلة المراهقة، تكونت عينة الدراسة من ١٦٠ طالباً وطالبة بمدينة نيوجرسي، أظهرت النتائج وجود فروق تعزى للجنس في تحديد أنماط الهوية لصالح الذكور، وهدفت الدراسة التي أجراها بيكسيتو (Picciotto, 1987) إلى تحديد التغيرات التي تحدث في نمط الهوية الذاتية والتوافق النفسي مع العمر، تكونت عينة

الدراسة من (٢١٤) طالباً تراوحت أعمارهم بين ١٣- ١٨ سنة، أظهرت النتائج وجود أثر للتقدم في العمر في تطور الهوية الذاتية والتوافق النفسي.

وأجرى بروتنسكي (Protinsky, 1988) دراسة حول الفروق بين مفهوم الهوية الذاتية بين المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية والمراهقين الذين لا يعانون، تكونه عينة الدراسة من ١٨ مراهقاً يعاني من مشكلات سلوكية و ١٩ مراهقاً لا يعاني من مشكلات سلوكية، تراوحت أعمارهم ما بين١٥-١٨سنة، أظهرت النتائج وجود فروق في الهوية الذاتية ولصالح الطلبة الأسوياء الذين لا يعانون من مشكلات سلوكية، بالإضافة إلى أفضلية في المرحلة المتعلقة بالمبادأة مقابل الشعور بالذنب ومرحلة الهوية مقابل غموض الهوية.

كما أجرى جونري وسونيل ويلديرم (Gunri, Sunil & Ylidirim, 1999) دراسة هدفت للكشف عن مصادر الهوية النفسية لدى المراهقين الأتراك، تكونت العينة من ٣ طلاب و٣ طالبات، تم إجراء مقابلة معهم، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المجالات الأسرية والشخصية والأخلاقية والجسدية تسهم في إنشاء صورة الهوية النفسية لدى المراهق، وأن المجالات الأسرية كانت الأكثر تنبواً في تحديد الهوية النفسية، وقام همز (Himes, 2002) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقات بين البيئة الأسرية والروابط بين الطفل والوالدين والهوية النفسية لدى المراهقين، شملت عينة الدراسة من ٦١ عائلة من نيويورك، أظهرت نتائج الدراسة أن العائلات التي تضم المراهقين ذوي سلوك طائش ومتهور تعاني من ضعف في بنائها الأسري وتعاني أيضاً من عدم استقرار اجتماعي، على عكس العائلات التي تضم مراهقين لا يظهرون مثل هذا السلوك، تتمتع بالتماسك الاجتماعي وتسود بينها علاقات وخصائص اجتماعية إيجابية.

وقام الشايجي (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى الكشف عن إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمخاوف المرضية عند عينة من المراهقين في الكويت، تكونت عينة الدراسة من ٢٧٥ طالباً وطالبة من المدارس الثانوية في الكويت، كشفت نتائج الدراسة إلى وجود فروق تعزى للجنس في مستوى المخاوف المرضية بسبب المعاملة الوالدية ولصالح الإناث, وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطيه بين المخاوف المرضية و نوعية المعاملة الوالدية والعلاقة الأسرية بين أفراد الأسرة.

أجرى ليو وسيتو (Liu & Situ, 2006) دراسة هدفت للكشف عن أثر بيئة الأسرة على بناء الأسر ونموذج الدور ألذكوري، والوظيفة الأسرية، والخصائص الأسرية، على سلوكيات المراهقين والمرهقات في الصين والولايات المتحدة تكونت عينة الدراسة من ٣١٦ مراهقاً ومراهقة، أشارت نتائج الدراسة أن البيئة الأسرية السلبية تؤثر سلبا على الصحة النفسية لدى المراهقين والمرهقات وأشارت نتائج الدراسة أن خصائص الأسرة أحد أهم عوامل التنبؤ لسلوكيات الجنوح والصحة النفسية لدى المراهقين والمراهقات.

أما دراسة سابرو (Sapru, 2006) فقد هدفت للكشف عن العلاقة بين التنشئة الوالدية والثقافية وبين الهوية النفسية لدى المراهقين الهنود في نيودلهي، تكونت العينة من ٤٦ أسرة وأبنائهم الذين يعيشون مع أسرهم في سويسرا، أظهرت نتائج الدراسة أن المراهقين من أسر مهاجرة يعتمدون بشكل أكبر على أسرهم في تحديد هويتهم النفسية، وأجرى هوليست (Holist, 2006) دراسة هدفت للكشف عن العلاقة بين دور النزاع الأسري بين الأبوين وبين سلوكيات جنوح المراهقين، تكونت العينة من ٢١٢٦ من المراهقين في مدينة مين الأمريكية، أشارت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ترابطية دالة إحصائياً بين النزاع الاسري وبين سلوكيات جنوح المراهقين.

وهدفت دراسة أبو العلا (٢٠٠٧) إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا، تكونت العينة من ٦٠٠ طالبا وطالبة، حيث أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجات هوية الأنا بين الذكور والإناث، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً على الدرجة الكلية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية واستبانة هوية الأنا.

أجرى نورلاند، شوفير، ثورنتون وجيمس (Norland, Shover, Thrnton & James, 2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن النزاع الأسري لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من ١٣٦ مراهقاً، أشارت النتائج إن هناك فروق جنسية في الأثر الكلي للنزاع الأسري على السلوكيات العدوانية وسلوكيات الجنوح لدى المراهقين ، حيث كان أثر النزاعات الأسرية أكبر على سلوكيات الجنوح والسلوكيات العدوانية لدى الذكور أكثر من الإناث.

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الهوية النفسية، بالإضافة إلى دراسة العلاقة بينها وبين متغيرات نفسية أخرى، ومن هنا جاءت هذه الدراسة؛ لتثري الدراسات التي تتناول موضوع الهوية النفسية، والعلاقة بين النزاعات الأسرية والهوية النفسية لدى شريحة مهمة جداً في مجمعاتنا العربية وهي شريحة المراهقين.

مشكلة البحث

تلعب الأسرة من خلال التنشئة دوراً كبيراً في تطوير شخصية المراهق، فهي الدائرة الأولى التي تغرس في نفوس أبنائها القيم من خلال الممارسات اليومية التي

تتسم بالمساواة، وحرية التعبير، والفكر. كما أن تأثير الأسرة في نمو الفرد يتم من خلال بعض الممارسات التي تصدر عن الوالدين، كالتعسف والاستبداد في الرأي، والتدخل بمختلف جوانب حياته الخاصة. كما أن البيئة التي تسود فيها آليات التنشئة الإيجابية تكون بيئة خصبة للخيال الذي يعد الأساس في الارتقاء المعرفي للمراهق (مصلح وأبو دلبوح، ٢٠٠٥).

وهناك دور هام للتنشئة الأسرية لأبنائها، خاصة في مرحلة المراهقة المتأخرة، حيث يتزايد تحقيق المراهقين لهويتهم في هذه المرحلة، مما يقتضي من الوالدين توفير الدعم لأبنائهم، كإشراكهم في القرارات العائلية، والسماح لهم بأن يعبروا عن آرائهم بحرية، وتشجيعهم على أن يتخذوا قراراتهم بأنفسهم، لذا فقد بات من الواضح أن الوالدين الديمقراطيين يشكلان عاملا مهما لنمو الهوية النفسية والوصول بها إلى حالة التحقيق (Santrock, 1998).

وتنبثق مشكلة الدراسة من خلال تناولها لمرحلة مهمة من مراحل النمو، وهي مرحلة المراهقة، ولجانب مهم في هذه المرحلة وهو تحقيق الهوية النفسية، وتبرز المشكلة من خلال الصلة الوثيقة بين الأسرة ونمو المراهق نفسياً واجتماعياً، حيث تلعب التنشئة الأسرية دوراً مهماً في تكوين هوية نفسية سوية، أو في نمو هوية نفسية تعاني من اضطرابات وصراعات؛ لذا أصبح من المهم معرفة مستوى الصحة النفسية للأسرة ومدى انعكاس العلاقات الأسرية وجوها السائد من نزاع وشقاق أو ألفة ومودة على نفسية الأبناء ورضاهم عن الحياة، وهل تلعب هذه العلاقات دوراً فعالاً في جنوح البعض منهم. وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة علاقة النزاعات الأسرية بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة بشكلٍ رئيس إلى استكشاف علاقة النزاعات الأسرية بالهوية النفسية لدى عينة من المراهقين.

أهمية الدراسة

إن لمرحلة المراهقة أهميتها في حياة الآباء والأبناء على حد سواء، حيث تستوجب ألا يكون المراهقون خلالها عرضة لصراعات عنيفة، تهز أساس شخصياتهم فيما بعد، وإذا ما أريد للمراهقين أن يكون نموهم سوياً من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، فلا بد من أن يكون إشباع تلك الحاجات دون إفراط أو تفريط، فهذه مهمة التنشئة الأسرية، وإن مساعدة المراهق في تشكيل الهوية النفسية من المسؤوليات الهامة التي تقع على عاتق الوالدين، حيث إن الأفكار والمعتقدات والاتجاهات وأوجه النشاط التي تحكم البيئة التي نشأ فيها المراهق، يتعلمها خلال عملية التنشئة الأسرية، وتبرز أهمية تحقيق الهوية النفسية هدف يسعى إليه المراهق، فالمشكلة الرئيسة في مرحلة المراهقة تتمثل في الوصول إلى الشعور بالهوية النفسية وتحقيقها، وهنا يأتي دور عوامل التنشئة الأسرية وما تتخذه ما صراعات وخلافات تؤثر على أبنائها وخاصة في هذه المرحلة، حيث تترك تأثيرات كبيرة على تصور المراهق لذاته، وبالتالي ربما تكون إحدى إزمات تحديد المراهق لهويته النفسية، ومن هنا وجد الباحث ضرورة دراسة علاقة بين النزاعات الأسرية بالهوية النفسية لدى المراهقين.

التعريفات الإجرائية

النزاعات الأسرية: هي تلك العلاقات السيئة التي تسود جود الأسر، بسبب النقص الشديد في نسيج العواطف بين الزوجين، الأمر الذي يساعد على كثرة الخلافات في الفكر ووجهات النظر، والنظرة إلى المستقبل (عطوي، ١٩٨٧)، وتقاس من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس النزاعات الأسرية المعد لهذه الدراسة.

الهوية النفسية: هي تلك المنظومة من الصفات والاتجاهات والمعايير والقوانين الشخصية، التي يطورها الفرد لنفسه من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، والتي تميزه عن غيره، كما تعكس أنماط حلوله للمشكلات، وطريقة تعامله مع ما يواجه من أزمات (الربابعة، ١٩٩٤)، وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الهوية النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

اختيرت عينة الدراسة الحالية من طلبة الصفين (الأول ثانوي و الثاني ثانوي) في المدارس الحكومية في محافظة إربد، وبالتالي فأن تعميم النتائج يجب أن يقتصر على هذه الفئة من الطلبة، وتتحدد نتائج الدراسة بالأدتين المستخدمتين وهما: مقياس الهوية النفسية، ومقياس النزاعات الأسرية، كما تتحدد نتائج الدراسة وفق البعد الزماني والمكاني الذي تجرى فيه هذه الدراسة.

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين بصورة عامة؟
- ما مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين؟
- ما حالة الهوية السائدة لدى المراهقين؟
- هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك النزاعات الأسرية؟
- هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك الهوية النفسية؟

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الارتباطي التنبؤي، إذ إنها تبحث في علاقة النزاعات الأسرية بالهوية النفسية؛ كما أنها اختبرت قدرة النزاعات الأسرية في التنبؤ بهذا المتغير.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة المدارس الحكومية في محافظة إربد المسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢م، والذين بلغ عددهم ٣٨٦٢٠ طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من ٣٤٨ فرداً (١٧١ ذكراً و١٧٧ أنثى) في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأول لمختلف فروع الصفوف الثانوية (علمي، إدارة معلوماتية، أدبي، صناعي، زراعي، شرعي، صحي، المنزلي، الفندقي)، ويبين جدول ١ توزيع العينة حسب الجنس والتخصص.

جدول ١
توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص في الصفوف الثانوية

الجنس / الفروع	ذكر	أنثى	المجموع
العلمي	٢٢	٢٣	٤٥
إدارة معلوماتية	١٩	٢١	٤٠
الأدبي	٢٥	٢٧	٥٢
الصناعي	١٦	١٧	٣٣
الزراعي	١٨	١٨	٣٦
الشرعي	٢٠	١٥	٣٥
الصحي	١٨	٢١	٣٩
المنزلي	١٢	٢٣	٣٥
الفندقي	٢١	١٢	٣٣
المجموع	١٧١	١٧٧	٣٤٨

أدوات الدراسة

مقياس النزاعات الأسرية: بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع النزاعات الأسرية ومظاهرها (البصول، ٢٠١٠؛ التل وخطايبة وعسيري، ٢٠٠٤؛ المحارب، ٢٠٠٥؛ توق، ١٩٨٠) وجد من الأفضل استخدام مقياس بصول (٢٠١٠)، والمكون من ٢٣ فقرة موزعة على مجالين هما: مجال المشكلات الأسرية وفقراته هي من ١- ١٣، ومجال المشكلات الشخصية النفسية وفقراته من ١٤- ٢٣

صدق المقياس: قامت بصول (٢٠١٠) بصدق الأداة الظاهري من خلال عرضها على محكمين متخصصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي في جامعة اليرموك، وتم الأخذ باقتراحات المحكمين ومجموعة الملاحظات التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات ووضوح بعض الفقرات وانتمائها للصحة النفسية والتي أجمع عليها ما نسبته (٨٠%) من المحكمين.

أما في الدراسة الحالية فطبق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من ٦١ مراهقا ومراهقة من مدارس محافظة إربد، حسبت معاملات الارتباط المصحح لفقرات كل بعد، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لمقياس النزعات الأسرية بين ٠,٥٠ و ٠,٨٣ وكلها جوهرية، أما معاملات ارتباط الفقرات مع المجال الذي تنتمي له فكانت بين ٠,٥٠ – ٠,٧٣ لمجال المشكلات الأسرية، وبين ٠,٦١ – ٠,٨٣ لمجال المشكلات الشخصية النفسية، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بصدق تقاربي مرتفع.

ثبات مقياس النزاعات الأسرية: تم التحقق من ثبات مقياس النزاعات الأسرية بطريقتين: الأولى بطريقة الإعادة وذلك بتطبيق الأداة على ٣٠ جاخاً من الجاخين في مراكز مدينة الناصرة، ثم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بفارق زمني أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على المقياس في مرتي التطبيق على كل مجال من مجالاته، فبلغ (مجال المشكلات الأسرية ٠,٩١ ومجال المشكلات الشخصية النفسية ٠,٨٤) وعلى الدرجة الكلية للمقياس ومجالاته، حيث بلغ ٠,٨٣. أما الطريقة الثانية فقد حسب معامل ثبات الاتساق الداخلي "كرونباخ ألفا" (Cronbach's Alpha) للمقياس ومجالاته أيضاً، فبلغ معامل ألفا لمجال المشكلات الأسرية ٠,٨٣؛ وبلغ لمجال المشكلات الشخصية النفسية ٠,٧٥؛ والمقياس الكلي ٠,٧٤.

أما في الدراسة الحالية فقام الباحث بتقدير ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لمقياس المشكلات الأسرية والمشكلات الشخصية النفسية بحساب معاملات الثبات على درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي تكونت من ٦١ مراهقا ومراهقة، وقد بلغت معاملات كرونباخ ألفا ٠,٨٧ و ٠,٩٠ للمجالين على التوالي، ويعد ذلك مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي للأداة.

طريقة تصحيح المقياس: تكون مقياس النزاعات الأسرية من ٢٣ فقرة، منها ست فقرات سالبة (١، ٢، ٥، ٦، ١١، ١٤) وبقية الفقرات كانت موجبة، يضع المستجيب إشارة أمام كل فقرة من فقرات المجالات وذلك على تدريج خماسي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا)، ويتم تصحيح المقياس بإعطاء الأوزان التالية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للدرجات السابقة الذكر عندما يكون اتجاه الفقرة ايجابياً، وتعكس الأوزان حين يكون اتجاه الفقرة سالباً، وتكون أعلى علامة كلية ١١٥ وأدنى علامة ٢٣ يحصل عليها المفحوص.

مقياس الهوية النفسية: تم استخدام مقياس الهوية النفسية المعرب للبيئة العربية من قبل الربابعة (١٩٩٤)

الذي أعده (Adams, Bennion & Huh, 1989)، حيث يتكون المقياس من ٦٤ فقرة موزعة على مجالين: الأول المجال الاجتماعي وتمثله الفقرات من ١-٢٧، والثاني ايدولوجي وتمثله الفقرات من ٢٨-٦٤، ويعبر على أربعة حالات من الهوية النفسية وهي: تحقيق الهوية وفقراتها من ١-١٦ ومعلق القرار وفقراته من ١٧-٣٢ ، ومنغلق الهوية وفقراته ٣٣-٤٨، ومضطرب الهوية وفقراته من ٤٩- ٦٤.

صدق المقياس: لقد قام الربابعة (١٩٩٤) بحساب معاملات الارتباط المصحح لأبعاد المقياس، حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط للمقياس بين ٠,٦٢ – ٠,٨٠، وقد اعتبر الباحث هذه القيم مناسبة لإجراء البحث. أما في الدراسة الحالية فطبق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من ٦١ مراهقا ومراهقة، حسبت معاملات الارتباط المصحح لكل فقرة بالبعد الي تنتمي إليه، ويظهر جدول ٢ قيم معاملات الارتباط لمقياس الهوية النفسية.

يلاحظ من جدول ٢ أن معاملات الارتباط تراوحت بين ٠,٥٠ – ٠,٨٤ لبعد تحقيق الهوية، وبين ٠,٥٤ – ٠,٩١ لبعد معلق القرار، وبين ٠,٥١ – ٠,٦٦ لبعد منغلق الهوية، وبين ٠,٥٨ – ٠,٨٩ لبعد مضطرب الهوية، مما يشير إلى أن الأداة تتمتع بصدق تقاربي مرتفع. ثبات مقياس الهوية النفسية: قام الربابعة (١٩٩٤) بالتحقق من ثبات المقياس من خلال صدق محكمين متخصصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس التربوي في جامعة مؤتة، وتم الأخذ باقتراحات المحكمين ومجموعة الملاحظات التي تتعلق بصياغة بعض الفقرات ووضوح بعض الفقرات وانتمائها للصحة النفسية والتي أجمع عليها ما نسبته (٨٥%) من المحكمين. ، بالإضافة إلى استخدام طريقة كرونباخ ألفا والتي تراوحت قيمه ما بين ٠,٥٤- ٠,٧٦. أما في الدراسة الحالية قام الباحث بتقدير ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لمقياس الهوية النفسية بحساب معاملات الثبات على درجات أفراد العينة الاستطلاعية التي تكونت من ٦١ مراهقا ومراهقة. وكما يُظهر جدول ٥ تراوحت قيم معاملات كرونباخ ألفا بين ٠,٨٥ – ٠,٩٤ لأبعاد المقياس، ويعد ذلك مؤشراً جيداً على الاتساق الداخلي للأداة. طريقة تصحيح المقياس: يتكون مقياس الهوية النفسية من ٦٤) فقرة موزعة على أربعة حالات للهوية، ويتم الاستجابة لها وفقاً لتدريجٍ سداسي (١= لا أوافق بدرجة كبيرة جداً، ٢= لا أوافق بدرجة كبيرة، ٣= لا أوافق، ٤= أوافق، ٥= أوافق بدرجة كبيرة، ٦= أوافق بدرجة كبيرة جداً)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين ٦٤-٣٨٤، أما كل بعد فتتراوح درجته ما بين ١٦-٩٦.

إجراءات الدراسة

تم توزيع المقاييس على الطلبة داخل الصفوف الدراسية في شهر تشرين الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢م، وقُدمت لهم فكرة عامة عن أهداف الدراسة وأهميتها، ووضحت التعليمات المتعلقة بالمقاييس المستخدمة، وأكد لهم أن مشاركتهم طوعية، وأن البيانات التي سيدلون بها ستعامل بسرية تامة، وقد احتاج الطلبة لملء المقاييس حوالي ٣٠ دقيقة.

تحليل البيانات

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لمجالات الهوية السائدة، ولتحديد الفروق بين الجنسين على كل من مقاييس النزاعات الأسرية والهوية النفسية تم استخدام اختبار- ت (t–test)، كما استخدم تحليل الانحدار المتعدد المتدرج

جدول ٢

قيم معاملات ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي إليه في مقياس الهوية النفسية

رقم الفقرة	تحقيق الهوية	رقم الفقرة	معلق القرار	رقم الفقرة	منغلق الهوية	رقم الفقرة	مضطرب الهوية
١	٠,٥٠	١٧	٠,٦٩	٣٣	٠,٥٩	٤٩	٠,٧١
٢	٠,٨٣	١٨	٠,٨٢	٣٤	٠,٥٢	٥٠	٠,٧٢
٣	٠,٧٤	١٩	٠,٧١	٣٥	٠,٥٩	٥١	٠,٦٧
٤	٠,٥٩	٢٠	٠,٨٢	٣٦	٠,٦٧	٥٢	٠,٨٢
٥	٠,٥٢	٢١	٠,٥٤	٣٧	٠,٥٥	٥٣	٠,٧٤
٦	٠,٦٨	٢٢	٠,٨٩	٣٨	٠,٥١	٥٤	٠,٥٨
٧	٠,٨٠	٢٣	٠,٥٧	٣٩	٠,٥٤	٥٥	٠,٨٩
٨	٠,٨٣	٢٤	٠,٧١	٤٠	٠,٥٢	٥٦	٠,٧٣
٩	٠,٧٣	٢٥	٠,٩١	٤١	٠,٥٨	٥٧	٠,٧٣
١٠	٠,٧٤	٢٦	٠,٧٠	٤٢	٠,٦١	٥٨	٠,٧٤
١١	٠,٨٤	٢٧	٠,٧٠	٤٣	٠,٥٨	٥٩	٠,٧٧
١٢	٠,٧١	٢٨	٠,٨٦	٤٤	٠,٦٤	٦٠	٠,٨٣
١٣	٠,٨٣	٢٩	٠,٨٢	٤٥	٠,٦٢	٦١	٠,٧٤
١٤	٠,٨٠	٣٠	٠,٥٣	٤٦	٠,٦٦	٦٢	٠,٨٧
١٥	٠,٨١	٣١	٠,٦٠	٤٧	٠,٦١	٦٣	٠,٧٥
١٦	٠,٥٢	٣٢	٠,٦٠	٤٨	٠,٥٩	٦٤	٠,٦٨

للكشف عن قدرة كل من النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين.

النتائج

فيما يلي نعرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الأول: ما مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين بصورة عامة؟

للإجابة عن هذا السؤال، أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين. ويبين جدول ٣ نتائج هذا التحليل لدى الجنسين.

يظهر جدول ٣ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٤٩ % من التباين في تحقيق الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٤٢% من التباين، ووضحت المشكلات الأسرية ٧%. وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ بتحقيق الهوية لدى الجنسين. ويُظهر جدول ٣ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٥٨ % من التباين في معلق القرار، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٥٤ % من التباين، ووضحت المشكلات الأسرية ٤ %. وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ معلق القرار لدى الجنسين.

كما يُظهر جدول ٣ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٩٢ % من التباين في منغلق الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٨٩ % من التباين، ووضحت المشكلات الأسرية ٣ %. وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ منغلق الهوية لدى الجنسين.

وأخيراً يُظهر جدول ٣ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٩٤ % من التباين في مضطرب الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٩١ % من التباين، ووضحت المشكلات الأسرية ٣ %. وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ مضطرب الهوية لدى الجنسين.

السؤال الثاني: ما مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين؟

للإجابة عن هذا السؤال، أُجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى كل من الجنسين. ويبين جدول ٤ نتائج هذا التحليل لدى الذكور.

يُظهر جدول ٤ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٤٩ % من التباين في تحقيق الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٤٠ % من التباين، ووضحت المشكلات الأسرية ٩ %. وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ تحقيق الهوية لدى الذكور.

جدول ٣

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل أسلوب من النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى الجنسين

المتغير التابع	المتنبئات	بيتا المعيارية B	الارتباط المتعدد R	مربع معامل الارتباط المتعدد R^2	قيمة ف F
تحقيق الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٧٨	٠,٦٥	٠,٤٢	*٢٥٤,٢٩
	المشكلات الأسرية	-٠,٦٦	٠,٧٠	٠,٤٩	*١٦٣,٣٥
معلق القرار	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٨٨	٠,٧٣	٠,٥٤	*٤١٠,٠١
	المشكلات الأسرية	-٠,٥٥	٠,٧٦	٠,٥٨	*٢٣٨,٨٢
منغلق الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٨٨	٠,٩٥	٠,٨٩	*٢٩٠,٣٠
	المشكلات الأسرية	٠,٣٣	٠,٩٦	٠,٩٢	*١٩٩,٣٩
مضطرب الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٩٠	٠,٩٥	٠,٩١	*٣٣٠,٣٢
	المشكلات الأسرية	٠,٣٥	٠,٩٧	٠,٩٤	*٢٤٦,٣٢

*قيمة ف دالة إحصائياً عند مستوى أقل م ٠,٠١

جدول ٤

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لمدى مساهمة كل أسلوب من النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى الذكور

المتغير التابع	المتنبئات	بيتا المعيارية B	الارتباط المتعدد R	مربع معامل الارتباط المتعدد R^2	قيمة ف F
تحقيق الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٧٠	٠,٦٣	٠,٤٠	*١١٢,٨٩
	المشكلات الأسرية	-٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٤٩	*٨١,٩٤
معلق القرار	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٧٨	٠,٧٠	٠,٤٩	*١٦٢,١٢
	المشكلات الأسرية	-٠,٥٧	٠,٧٥	٠,٥٦	*١٠٤,٦٤
منغلق الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٩١	٠,٩٥	٠,٩١	*١٠٠,٧١
	المشكلات الأسرية	٠,٣٦	٠,٩٧	٠,٩٥	*١٠٠,٨٤
مضطرب الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٩١	*١٠٠,٦٨
	المشكلات الأسرية	٠,٤١	٠,٩٨	٠,٩٥	*١٠٠,٧٥

*قيمة ف دالة إحصائياً عند مستوى أقل م ٠,٠١

ويُظهر جدول ٤ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٥٦ % من التباين في معلق القرار، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٤٩ % من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ٧ %، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ معلق القرار لدى الذكور، كما يُظهر جدول ٤ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٩٥ % من التباين في منغلق الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٩١ % من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ٤ %، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ منغلق الهوية لدى الذكور، وأخيراً يُظهر جدول ٤ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٩٥ % من التباين في مضطرب الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٩١ % من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ٤ %، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ مضطرب الهوية لدى الذكور، كما أجري تحليل الانحدار المتعدد المتدرج للكشف عن مدى مساهمة النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى الإناث، ويبين جدول ٥ نتائج هذا التحليل.

يُظهر جدول ٥ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٤٩% من التباين في تحقيق الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٤٥% من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ٤%، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ تحقيق الهوية لدى الإناث، ويُظهر جدول ٥ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٦٢% من التباين في معلق القرار، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٥٩% من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ٣%، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ معلق القرار لدى الإناث، كما يُظهر جدول ٥ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٩٠% من التباين في منغلق الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٨٨% من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ٢%، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ منغلق الهوية لدى الإناث، وأخيراً ويُظهر جدول ٥ أن المشكلات الشخصية النفسية والأسرية، قد وضحت معاً حوالي ٩٢% من التباين في مضطرب الهوية، فقد وضحت المشكلات الشخصية النفسية ٩١% من التباين، ووضحت المشكلات الشخصية الأسرية ١%، وبذلك تكون المشكلات قد ساهمت بشكلٍ دالٍ في التنبؤ مضطرب الهوية لدى الإناث.

السؤال الثالث: ما حالة الهوية السائدة لدى المراهقين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومتوسط المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية السائدة لدى طلبة المدارس الحكومية في محافظة إربد، وجدول ٦ يوضح ذلك.

يبين جدول ٦ أن حالة محقق الهوية جاءت في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ ٤،٤٠، تلاه في المرتبة الثانية حالة منغلق الهوية بمتوسط حسابي بلغ ٣،٥٦، بينما جاء مضطرب الهوية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ ٣،٢٣، ويبين جدول ٧ توزيع حالات الهوية النفسية موزعة حسب الأبعاد ويقابل كل بعد عدد

جدول ٥

نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتدرج لدى مساهمة كل أسلوب من النزاعات الأسرية في التنبؤ بالهوية النفسية لدى الإناث

المتغير التابع	المتنبئات	المعامل B	الارتباط المتعدد R	التباين R2	قيمة ف F*
تحقيق الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠،٨٦	٠،٦٧	٠،٤٥	١٤٠،٣٦
	المشكلات الأسرية	-٠،٦٨	٠،٧٠	٠،٤٩	٨٢،٠٩
معلق القرار	المشكلات الشخصية النفسية	٠،٩٨	٠،٧٧	٠،٥٩	٢٥٦،٢٤
	المشكلات الأسرية	-٠،٤٩	٠،٧٩	٠،٦٢	١٣٩،٤٢
منغلق الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠،٨٥	٠،٩٤	٠،٨٨	١٢٥،١٦
	المشكلات الأسرية	٠،٣٢	٠،٩٥	٠،٩٠	٧٤١،٠٣
مضطرب الهوية	المشكلات الشخصية النفسية	٠،٨٦	٠،٩٥	٠،٩١	١٦٧،٩٣
	المشكلات الأسرية	٠،٢٧	٠،٩٦	٠،٩٢	٩٨٣،١٦

*كل قيم ف دالة إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من ٠،٠١

جدول ٦

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لحالات الهوية السائدة لدى المراهقين مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	الحالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	١	محقق الهوية	٤،٤٠	٨،٨٧
٢	٢	منغلق الهوية	٣،٥٦	١١،٠١
٣	٤	معلق القرار	٣،٢٨	٩،٤٩
٤	٣	مضطرب الهوية	٣،٢٣	١١،٣٤

التكرارات لكل جنس؛ وأن غالبية العينة صنفت بحالة واحدة فقط وبلغ نسبتها ٦٧.

جدول ٧
توزيع الطلبة على حالات الهوية

حالات الهوية	ذكر	أنثى	المجموع	النسبة %
لم يصنف في أي حالة	٣٨	٣١	٦٩	١٩
صنف في حالة واحدة	١٢٠	١١٣	٢٣٣	٦٧
صنف في حالتين	٤	١٣	١٧	٥
صنف في ثلاث حالات	٦	١٤	٢٠	٦
صنف في أربعة حالات	٣	٦	٩	٣
المجموع	١٧١	١٧٧	٣٤٨	١٠٠

السؤال الرابع: هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك النزاعات الأسرية؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على مقياس النزاعات الأسرية، استُخدم اختبار- ت. ويبين جدول ٨ المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار- ت.

جدول ٨
نتائج اختبار- ت للفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس النزاعات الأسرية

البعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
المشكلات الأسرية	الذكور	٢,٣٢	٠,٨٩	٤,٥٢*
	الإناث	٢,٧٤	٠,٩٥	
المشكلات الشخصية النفسية	الذكور	٢,٠٥	١,١٧	٥,٣٥*
	الإناث	١,٦٢	٠,٨٧	

*قيمة ت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١

يظهر جدول ٨ أن ثمة فروقا دالّة إحصائياً بين الجنسين في مجال المشكلات الأسرية (ت = ٤,٥٢). إذ كان متوسط درجات الإناث ٢,٧٤ وهو أكبر من متوسط درجات الذكور (٢,٣٢). كما يشير جدول ٨ إلى أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً بين الجنسين في المشكلات الشخصية النفسية (ت = ٥,٣٥). حيث أن متوسط درجات الذكور (٢,٠٥) أكبر من متوسط درجات الإناث (١,٦٢).

السؤال الخامس: هل هناك فروق بين الجنسين في الهوية النفسية؟

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الجنسين على مقياس الهوية النفسية، استُخدم اختبار- ت. ويبين جدول ٩ المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار- ت.

يظهر جدول ٩ أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين الجنسين على بعد تحقيق الهوية (ت =١,٥١). ويشير الجدول أن هناك فروقاً دالّة إحصائياً بين الجنسين على بعد معلق القرار (ت= ٣,٩). ويتضح من الجدول أن متوسط درجات الذكور (٢,٣٠) أكبر من متوسط درجات الإناث (١,٧٥). كما يظهر أن هناك فروقاً دالّة بين الجنسين على بعد منغلق الهوية (ت =٣,٢٤) حيث كان متوسط درجات الإناث (٢,٣٠) أكبر من متوسط درجات الذكور (٢,١١). أما بالنسبة لبعد مضطرب الهوية، فقد كانت قيمة ت دالّة إحصائياً (ت=٢,٦٣) وكان متوسط درجات الذكور (١,٩٧) أعلى من متوسط درجات الإناث (١,٨٥).

جدول ٩
نتائج اختبار- ت للفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أبعاد مقياس الهوية النفسية

البعد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
تحقيق الهوية	الذكور	٢,٧٠	١,٠٧	١,٥١
	الإناث	٢,٥٩	٠,٩٤	
معلق القرار	الذكور	٢,٣٠	١,٢٢	٣,٩٠**
	الإناث	١,٧٥	٠,٨٩	
منغلق الهوية	الذكور	٢,١١	٠,٨٨	-٣,٢٤**
	الإناث	٢,٣٠	٠,٧٢	
مضطرب الهوية	الذكور	١,٩٧	٠,٦٥	٢,٦٣**
	الإناث	١,٨٥	٠,٥٢	

** قيمة ت دالة عند مستوى ٠,٠١

مناقشة النتائج

أظهرت النتائج أن متنبئات النزاعات الأسرية لجميع أبعاد الهوية النفسية لدى كل من الجنسين كانت: المشكلات الأسرية والمشكلات الشخصية النفسية. ففي محقق الذات يرى الباحث أن بعض الطلبة قد خطوا مرحلة أزمة الهوية نتيجة المشكلات وذلك بعد فترة من الاستكشاف والتشكك والارتياب الذي عاشوه. أما معلق القرار يعزو الباحث النتيجة إلى بعض أفراد العينة يعيشون أزمة الهوية ويسعون إلى اكتشاف ذواتهم واختبارها إضافة إلى استكشاف البدائل، المعتقدات التي تعترض حياتهم المهنية والأكاديمية. وفيما يتعلق بانغلاق الهوية فيرى الباحث أن ذلك يعود إلى طبيعة تكوين المدارس في المجتمع فهي تضم لوحدهم أو الإناث لوحدهن، مما يقلل فرصة الاحتكاك والتفاعل معنا ويكثرون من التملص خوفا من الوقوع في الخطأ والمساءلة فيلجأ بعض الطلبة إلى عدم الوضوح والغموض الأمر الذي يؤثر في تشكيل هوياتهم. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة جونري وسونيل ويلديرم (Gunri, Sunil & Ylidirim, 1999) التي أشارت إلى أن المجالات الأسرية كانت الأكثر تنبؤاً في تحديد الهوية النفسية.

أظهرت نتائج الدراسة أن حالة محقق الهوية تأتي بالمرتبة الأولى، حيث يفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء طبيعة الخصائص الاجتماعية والأسرية، بالإضافة إلى طبيعة الأبناء أنفسهم وأن الأسرة هي المكان الأول والأساس الذي تتشكل فيه شخصية المراهق، وتظهر اتجاهاته من خلاله، بالإضافة إلى الحرية للأبناء في اتخاذ قرارتهم، ومساعدتهم على تحمل المسؤولية والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، وإفساح المجال أمامهم لممارسة هواياتهم، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى طبيعة البيئة

التي يعيشها المراهقين ضمن البيئة الأسرية أو المدرسية التي قد تسهم في بناء شخصية المراهق من خلال مساعدته على تحقيق مفهوم إيجابي لذاته، الأمر الذي يسهم في تحقيق هويته النفسية.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المشكلات الأسرية لصالح الإناث، حيث يرى الباحث أن الخبرات الحياتية السيئة من فشل في أداء المهام أو القيام بدورهن بالحياة بالإضافة إلى عدم تحديد الأهداف، كما أن التأثيرات الأسرية البيئية والثقافية والاجتماعية السلبية والتربية الأسرية غير السليمة وعدم إشباع الحاجات كلها تؤدي إلى مشكلات أسرية، وفيما يتعلق بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد المشكلات الشخصية النفسية كانت لصالح الذكور، حيث يرى الباحث أن أساليب المعاملة الوالدية غير الصحيحة ووجود جو يملؤه الخوف والقلق والتوتر بالإضافة إلى عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وفقدان الأمن والأمان مما تخلق مشكلات شخصية ونفسية تؤثر على الفرد وتمنعه من القيام بمهامه وواجباته الخاصة الحياتية، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الشايجي (٢٠٠٤) التي أشارت إلى وجود علاقة بين المعاملة الوالدية والعلاقات الأسرية بين الأفراد، ودراسة نورلاند، شوفير، ثورنتون وجيمس (Norland, Shover, Thrnton & James, 2009) التي أظهرت فروقاً تعود للجنس في النزاعات الأسرية، ودراسة نورلاند، شوفير، ثورنتون وجيمس " (Norland, Shover, Thrnton & James, 2009) التي أشارت إلى إن هناك فروق جنسية في الأثر الكلي للنزاع الأسري على السلوكيات العدوانية لدى المراهقين، حيث كان أثر النزاعات الأسرية أكبر على سلوكيات الذكور من الإناث.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الهوية النفسية، باستثناء بعد محقق الهوية لم يكن هناك فروق، حيث يرى الباحث أن المناخ العام في الوقت الحاضر لا يفرق بين الجنسين في شتى المجالات حيث أن الفرص متكافئة للجنسين من حيث الخروج للعمل، حرية التنقل، وإبداء الرأي والاختلاط بالبيئة الثقافية والاجتماعية السائد في المجتمع، أما بعد معلق القرار فكان هناك فروق لصالح الذكور، حيث يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن هذه الفئة من المجتمع لا تحتك إلا مع بعضها البعض مما يؤدي أولاً إلى استكشاف البيئة من حولهم ويكون لديهم مشاعر الخوف والقلق وتردد في التعامل مع الآخرين والانفتاح عليهم، وفيما يتعلق ببعد منغلق الهوية كان هناك فروق لصالح الإناث، فيرى الباحث أن بعض الأسر التي تتمسك بالعادات والتقاليد المجتمعية لديها أفكار وبديهيات مترسخة في عقولهم ونفوسهم لتقييد حرية الأنثى، حيث تجد نفسها محاصرة على كل الأصعدة في وجودها وحريتها وفي قيمتها، بالإضافة إلى طبيعة الأنثى التي تتسم بالخضوع والانعزال وعدم الثبات الانفعالي والاستقرار النفسي والخوف من إبراز شخصيتها أمام المجتمع، وأخيراً بعد مضطرب الهوية فكانت الفروق لصالح الذكور، حيث يعزو الباحث ذلك إلى قلة الخبرة لدى هذه الفئة من الطلبة مما يؤدى بهم إلى كثرة التساؤل وبالتالي لا يستطيع اتخاذ القرار في أي مجال من مجالات الحياة، وتتفق نتيجة الدراسة مع دراسة اركر (Archer, 1980) التي أشارت إلى وجود فروق تعزى للجنس لصالح الذكور في أبعاد الهوية النفسية، ودراسة أبو العلا (٢٠٠٧) التي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على درجات هوية الأنا بين الذكور والإناث.

ومن التضمينات الإرشادية لهذه النتائج، أنه حتى يتمكن المرشدون من مساعدة الطلبة فاقدي الأمن والأمان والقلقين بفاعلية عالية، يجب أن يبحثوا في النزاعات الأسرية لدى هؤلاء الطلبة، لأن ما لديهم من اضطرابات قد تكون نتاجاً لهذه النزاعات، وبذلك، فإن التعامل مع الاضطرابات والنزاعات الأسرية قد يكون البداية الصحيحة لإحداث التغير المرغوب فيه والحصول على الأمان لدى المسترشدين، وفي مثل هذه الحالات، من الأفضل أن يلتقي المرشد بالأسرة ويحدد المشكلات والنزاعات بين أفرادها، كما أنه على المرشد ان يعلم هؤلاء الطلبة المهارات المناسبة للتعامل مع هذه الأزمات والنزاعات الأسرية كي يخففوا من تأثير النزاعات عليهم، مثلاً، إذا كان الأب في نزاع مع أحد أفراد الأسرة يمكن أخبار المسترشد أنه ينبغي أن يجلسوا مع الأب ويحاوره بايجابية ويهتموا لما يقوله، وفي الوقت ذاته يعملون بشكل تدريجي وبلطف شديد على تبيان الأخطاء التي يرتكبها الأب عن طريق إظهار البدائل المناسبة، بهذه الطريقة، يمكن أن يتغير الجو المشحون الذي يسوده النزاعات إلى جو حواري ايجابي.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

١. تعزيز الشعور بالهوية لدى الطلبة من خلال العمل على إيجاد آلية وبرامج تساهم في حل المشكلات التي تواجه الطلبة يومياً والمتعلقة بالنواحي الأكاديمية والاجتماعية والنفسية أو المادية.
٢. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الشعور بالهوية النفسية تبعاً لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، والاقتصادية، والمادية، والخبرة ومتغيرات أخرى.
٣. وضع برامج لتنمية الهوية النفسية وتحقيقها في المدارس والأسرة والمجتمع كعقد المناقشات

التي توضح للطلبة اجتياز الأزمات التي تواجههم.

٤. إعداد برامج تسهم في تطوير مستويات الهوية النفسية، وإجراء دراسة تكشف عن أثر تغير حالات الهوية النفسية.

٥. إجراءدراسات عربية حول الهوية النفسية بشكل أكبر وأوسع.

٦. إعداد برامج إرشاد أسري (وقائية، ونمائية، وعلاجية) تنمية العلاقات الأسرية والاجتماعية التي توفر الأمن والطمأنينة وتلبي حاجاتهم المختلفة.

المراجع

References

أبو العلا، محمد (٢٠٠٧). **بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بهوية الأنا لدى طلاب الجامعة، جمهورية مصر العربية**. ورقة مقدمة في المؤتمر الإقليمي لعام النفس – رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.

أبو غزال، معاوية (٢٠٠٧). **نظريات التطور الإنساني** (ط٢). عمان: دار المسيرة.

إسماعيل، محمد (١٩٩٥). **الطفل من الحمل إلى الرشد**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون.

بصول، آلاء (٢٠١٠). **النزاعات الأسرية وأثرها على الصحة النفسية لدى عينة من الأحداث الجانحين في مدينة الناصرة** (رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

التل، وائل؛وخطايبة، أكرم؛ وعسيري، علي (٢٠٠٤). المشكلات الاسرية والشخصية لدى طلاب كلية المعلمين في جازان بالمملكة العربية السعودية. **مؤتة للبحوث والدراسات، ٩** (٧)، ٨٧- ١٠٢.

توق، محي الدين (١٩٨٠). ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن: دراسة استطلاعية. **مجلة دراسات العلوم الإنسانية، ٧** (٢)، ٧- ٥٧.

جابر، جابر (١٩٨٦). **نظريات الشخصية البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم**. القاهرة: دار النهضة العربية.

الحازمي، خالد (٢٠٠٢). **المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية**. الرياض: دار عالم الكتب.

حمودة، محمود (١٩٩١). **الطفولة والمراهقة المشكلات النفسية والعلاج**. القاهرة: دار الهجرة.

الداهري، صالح (٢٠٠٨). **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**. عمان: دار صفاء.

الرابعة، جعفر (١٩٩٤). **العلاقة بين إدراك الرعاية الوالدية ونمو الهوية النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة**(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.

رضوان، سامر جميل (١٩٩٨). **الصحة النفسية بين السواء والاضطراب**. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

السبيعي، عدنان (١٩٨٥). **سيكولوجية الأمومة ومسؤولية الحمل**. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع.

السمري، عدلي (٢٠٠٠). **العنف في الأسرة**. الشابطة، دار المعرفة الجامعية.

الشامي، رشاد (١٩٩٧). **إشكالية الهوية في إسرائيل**. سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

الشايجي، مريم (٢٠٠٤). إدراك المعاملة الوالدية وعلاقته بالمخاوف المرضية عند عينة من المراهقين. **المجلة التربوية، ١٨** (٧)،٢٥٤- ٢٥٥.

شريم، رغدة (٢٠٠٩). **سيكولوجية المراهقة**. عمان: دار المسيرة.

صالح، أحمد؛ وقاسم، ناجي؛ وهاشم، مها؛ ومكارى، نبيلة (١٩٩٠). **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

الصمادي، أحمد؛ وآل حسين، عبد القادر (١٩٩٦). المشكلات النفسية التي يفرزها نظام الأسرة العربية: دراسة تحليلية. **مجلة الإرشاد النفسي، ٥**، ٨٩- ١١٤.

العاجز، فؤاد (٢٠٠٢). العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة. **مجلة الجامعة الإسلامية، ١٠** (٢)، ١- ٤٤.

عبدالرحمن، محمد (١٩٩٨). **نظريات الشخصية**. القاهرة: دار قباء.

عطوي، محسن (١٩٨٧). **المرأة في التصور الإسلامي**. لبنان: الدار الإسلامية.

علاونة، شفيق (٢٠٠٤). **سيكولوجية النمو الإنساني** (ط ٣). عمان: دار الفرقان.

القذافي، رمضان (١٩٩٦). **الشخصية، نظرياتها، اختبارها وأساليب قياسها** (ط٢). بنغازي: دار الكتب الوطنية.

قناوي، هدى؛ وعبدالمعطي، حسن (٢٠٠١). **علم نفس النمو، الأسس والنظريات** (ج١). القاهرة: دار قباء.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٧). **الصحة النفسية (ط٣).** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المحارب، ناصر (٢٠٠٥). علاقة المعاملة الوالدية القاسية والمناخ المدرسي بالسلوكيات الجانحة لدى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في المملكة العربية السعودية. **دراسات العلوم التربوية، ٣٢** (٢). ٣٨٥-٤٠٢.

مصلح، بشار؛ وأبو دلبوح، موسى (٢٠٠٥). واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق. **مجلة العلوم التربوية، ٧** (١٣). ٦٥-٨٧.

المطيري، عبد المحسن (٢٠٠٦). **العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

Adams, B. (1975). *The family*. New York: The Free Press.

Archer, S, L. (1980). Ego identity development among 6th, 8th, 10th, 12th Graders. *Dissertation Abstracts International, 41* (3), 1131-1147.

Bosma, H, A., &Vleioras, G. (2005). Are identity styles important for psychological well being? *Journal of Adolescence, 28,* 397-409.

Gitanjali, S. (2000). Educational decision making in Asian Indian women: *A study on identity development* (Unpublished Doctoral Dissertation). University of North Carilina.

Gunri, O. Sunil, Z., & Yidirim, A. (1999). Sources of self-identity among Turkish adolescents. *Adolescence, 34* (135), 535.

Hanch, F. (1994). Styles of Identity Formation in Early and Middle Adolescence. *Genetic, Social General Psychology Monographs, 120* (4), 435 – 468.

Hollist, D. (2006). *Family conflict, negative, emotion, personal and social resources, and delinquency. American society of criminology*. Annual Meeting, Chicago. USA.

Kidwill, J., Dunham, R., Bacho, R.,Pastorino, E., & Potes, P. (1995). Adolescent identity exploration: A test of Erickson's theory of transitional crisis. *Adolescence, 30* (120), 785–793.

Liu, P., & Situ, Y.(2006). *The impact of family environment on juvenile delinquency in China and USA.* Conference papers: American Society of Criminology, 2006 Annual Meeting, p. 1. 2.

Meeus, W., & Dekovic, M. (1995). Identity development parental and peer support in adolescence: Result of a National Dutch Survey. *Adolescence, 30* (120), 930-944.

Norland, S., Shover, N., Thornton, W., & James, J. (2009). Intra-family conflict and delinquency. *Pacific Sociological review, 22* (2), 223-240.

Olson, E, T. (2009). *Self personal identity*. UK: University of Sheffield, Sheffield.

Picciotto, M. (1987). Ego identity development of early adolescence. *Dissertation Abstravts, International, 48* (12), 3704-3720.

Protinsky, C. (1988). A Study examining differences between behavioral problems adolescents and their normal peers. *Journal of Sport Behavior, 12*, 61-73.

Santrock, J. (1998). *Child development* (8th Ed.).USA: McGraw-Hill Companies.

Sapru, S. (2006). Parenting and adolescent identity. A study of Indian families in New Delhi and Geneva. *Journal of Adolescent Research, 21* (5), 484-513.

Schwartz, S., & Dunham, R. (2000). Identity status formula: Generating Continues measures of the identity status from measures of exploration and commitment. *Adolescence, 35* (137), 147-166.